إشكالية الشرعية الأجناسية لرحلة ابن حمادوش الجز ائري

The Problem of Gender Legality of the Journey of Ibn Hammadoush Al-Jazaery

د- وردة لعراب[1،*]، أد-عبد اللطيف حني[2]

[1]جامعة -الطارف (الجزائر) wardalarab14@gmail.com

[2] جامعة -الطارف (الجزائر) henni2006@gmail.com

مخبر التراث والدراسات اللسانية -الطارف (الجزائر)

تاريخ الإيداع:2021/05/04 **تاريخ المراجعة**: 2021/05/31 **تاريخ النشر**: 2021/06/30

ملخص:

الرحلة قديمة قدم الإنسان الذي فطن على الحل والترحال، فقد جاب كل أرجاء المعمورة مشاهدا ومعاينا وملاحظا، تحولت الرحلات مند القرن التاسع عشر الميلادي من قالب حركي انتقالي إلى قالب سردي مكتوب، اختلفت مضامينها فاختلفت أساليب كتابتها ،فاختلف النقاد في تصنيفها الأجناسي، ومن بين الرحلات التي استعصت على الانتساب النوعي "رحلة بن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال" والتي نحاول في هاته الورقة البحثية أن نقف على الإشكالات التي طرحها النص محاولين أن نصنفها تحت شكلها الأجناسي الحقيقي الذي تدلي عليه معطيات المتن بصورة واضحة ومباشرة وقوفا عند المقومات الشكلية الموازية والمركزية التي تدلنا على ذلك.

الكلمات المفتاحية: الرحلة؛ ابن حمادوش؛ التجنيس؛ النص الموازي؛ النص المركزي.

Abstract:

The journey is as old as the person who discerned traveling, as he traveled all over the globe as a viewer, a witness and an observer. From the nineteenth century AD, the journeys have transformed from a transitional dynamic template to a written narrative template that its contents differed, so its writing styles differed, and also critics disagreed in its gender classification. Among the trips that eluded specific affiliation we have the Journey of Ben Hammadoush Al-Jazaery called " Lissan Elmaqal Fi Ennabaa 3an Enasab wa Elhassab wa Elhal" and in this paper we try to identify the problems raised by the text, trying to classify them under their true gender classification form, which is clearly and directly indicated by the data of the text standing at the parallel and central formal elements that indicate this.

***Key words**: The trip, Ibn Hammadush; naturalization; parallel text; central text.*

* المؤلف المراسل.

مقدمة:

تنوعت الكتابة في أدب الرحلة في الراهن الإبداعي العربي، فأصبحت ظاهرة كتابية شدت إليها نطر النقاد والدارسين، ذلك لأهميتها البالغة ثم لمساهمتها الكبيرة في المساعدة على الوقوف على طرائق التفكير العربي في مختلف المراحل، وذلك لما تدليه من معلومات عن عصر كاتبها السياسية والفكرية والاجتماعية وعن أفكار ونظم وأذواق من عاصره من أشخاص، هذا ويبقى هذا النوع من الأدب من أكثر الأنواع الأدبية تعرضا للإهمال النقدي، إذ ظلت الدراسات النقدية العربية بعيدة عن مقاربة منطقة الرحالات بمختلف أساليبها ومعاييرها مقارنة بما حظيت به الأنواع السردية الشهيرة، رواية، قصة، مسرحية من اهتمام وعناية بالغين، لكن في سياق إعادة الاعتبار للهامش والاهتمام بالفنون الأدبية غير المركزية وما يصطلح عليه بالأدب الموازي paralittératures في الثقافة المعاصرة شرع الكثير من الباحثين والدارسين العرب المتخصصين في قراءته قراءات جديدة لا تكون الرحلة في هامشه بل تتصدره بصحبة الفنون الأدبية المركزية التي حظيت باعتراف المؤسسة الأدبية والاجتماعية الكبرى.[1]

استطاع أدب الرحلات بعدها أن يحتل المكانة اللائقة "في مجموع أشكال التعبير لدى العرب ويحقق فيه أكبر مبتغى فني وأرقى مصنفات أدبية وغير أدبية استحقت أن تضمن لنفسها حيزا هاما ضمن طاقم الأجناس الأدبية التي جمعت توليفا معتبرا من الفنون والمعارف في شكل واحد وهو النص الرحلي الذي يوفر المتعة ويعرض من المادة: جدها وهزلها، ومن المواضيع: غثها وسمينها، نفيسها ومبتذلها، السامي منها والخسيس، يجمع فيها الرحالة صنوفا من المعرفة: الواقعي منها والغريب، وألوانا من الخطابات: الجمالي منها و الإيديولوجي، وأشكالا من الأساليب: السطحي منها والراقي، فيحقق بها ما تصبو إليه نفسه من ضروب الكتابة، لتنتقل بعد ذلك إلى متلق فضولي أو متعطش للمعرفة، أو طامع لرقي لغوي ومتعة لا انفكاك منها، ليمتد هذا الشكل الأدبي مخترقا عرض الحديث يميزه انفراجا في زاوية تحوله تحول الحياة العامة للمجتمع بأسره.[2]

والرحلة كونها نمطا كتابيا من أنماط النشاط الإنساني الإبداعي وباعتبارها فنا من فنون القول العربي "نوع أدبي قديم إذ أن عرب الجاهلية كان لهم رحلاتهم التجارية إلى بلاد العراق والشام واليمن وغيرها ثم إن بعض الشعراء كانت لهم رحلاتهم في داخل الجزيرة وإلى خارجها (...) أفادت العرب فوائد علمية جلى في فتوحاتهم التي انطلقوا فيها إلى ما جاورهم من بلاد لهم بها سابق معرفة عن طريق هذه الرحلات وغيرها."[3] وبهذا صارت الرحلة "سر وحدة البشر أو على الأقل السبيل إلى ذلك خاصة في عصر خلا من وسائل الاتصال الحديثة التي تجاوزت حد التصور التي مكنته في أيامنا هذه وهو داخل جدران بيته أن يحصل على كل ما يبتغي، وأن يرى أي مكان على الأرض وفي السماء وفي أعمق البحار، على أن ثمار الرحلة لا تتوقف عند التعارف أو صقل الشخصية، أو كشف المجهول من طبائع البشر، لكنها تجود بالمكاسب العلمية والأدبية التي قد يتعذر حصرها خاصة إذا كان الرحالة متمتعا بقوة الملاحظة وشهوة التطلع ويقظة الحواس وحب المحاورة والرغبة في التحصيل والحرص على التدوين."[4]

أولا-إشكالية تجنيس الرحلة :

إن مشكلة الأجناس كما يكشف تودروف في كتابه نظرية الأجناس الأدبية من أقدم مشاكل الشعرية التي طرحت منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا، إذ لم يكف النظر في تعريفها وعددها ومحاولة الوقوف على العلاقات المشتركة والمتبادلة بينها عن إثارة النقاش حولها[5]، والرحلة باعتبارها خطاب يحكي فيها الرحالة أحداث سفره ما شاهده، ما عاينه واصفا مشاهداته اجتماعيا وبشريا، جغرافيا وعمرانيا، مازجا أوصافه بانطباعاته الذاتية مع ذكر بعض من معلوماته الشخصية عن حياته الخاصة ولعل هذه الأخيرة: المعلومات الشخصية المبثوثة بين ثنايا الكتاب الرحلي أكسبه تعقيدا، طرح معه إشكالية في التجنيس، فكثير من الأعمال النثرية الأدبية التبس أمر شكلها الأدبي على الدارسين إذ لم يحسموا النقاش حولها، فوصفوها بأنها أدب رحلة وعاملوها معاملتها ومن تلك النصوص السيرة الذاتية، فإن كان في بعض الأحيان "يصعب التمييز بين عناصر الرحلة والسيرة الذاتية حيث يمتزجا وتتداخل هذه العناصر بحيث لا تدري أيهما الغالب الرحلة أم السيرة الذاتية " [6] لكن في حقيقة الأمر استبعد كثير من النقاد أن تكون الرحلة سيرة ذاتية، ذلك أن احتواء الرحلة على بعض المعلومات المتناثرة والاعتباطية لا يجعل منها سيرة ذاتية وإلا "فإن نصف – إن لم نقل أكثر الأعمال النثرية في الأدب العربي سوف تصبح سيرا ذاتية وهذا ما لا يقبله العقل"[7] فكتب الرحلات تشكل جنسا أدبيا مستقلا في أدبنا العربي القديم و الحديث ولا ينبغي الخلط بين نصوصها ونصوص السيرة الذاتية لسبب بسيط وهو أن هذه الكتب تركز بالدرجة الأولى على وصف العالم الخارجي وليس على سرد قصة حياة الكاتب.

وعلى الرغم من أن كتب الرحلات تحوي عادة بعض المعلومات الشخصية عن كاتبها إلا أن المعلومات الموضوعية أي وصف الناس والأشياء التي يلاحظها الرحالة أو يقابلها تطغى عليها بصورة كبيرة إلى درجة أنها في كثير من الأحيان تحجبها عن الظهور تماما، ثم إن المعلومات التي يذكرها الكتّاب عن أنفسهم وعن تجاربهم في هذه الرحالات محدودة جدا لأنها مقصورة على الفترة الزمنية الحقيقية التي استغرقتها الرحلة، بذلك تبدو ضعيفة الأثر نسبيا على شخصية الكاتب العامة.[8] ثم إن الرحالة لا يقدم معلوماته عما زاره وملاحظاته عما عاينه بموضوعية وحياد كما لو كان يقدم لشيء علمي صارم جاف فلابد أن تمتزج أوصافه لمعلوماته وملاحظاته بوجدانه وذاتيته وأحواله ومزاجه، فالرحلة على حد تعبير -محمد فاسي- إن لم تظهر لنا هذه الذاتية فالأولى أن تسمى دليلا سياحيا[9]. أو هي على تعبير -عيسى بختي- كتابة عن المسالك والممالك[10]، إذا أمحت ذاته محوا تاما من العمل الكتابي.

إن الرحلة شأنها شأن كل النصوص، نصها مستقل من حيث النوع ومن حيث معاييره وقوانينه مهما تميز بالفضفضة وعدم التقيد والكبر في الحجم والتلون في الأسلوب، فالرحلة ملتقى لتعدد الخطابات وهي قائمة النصوص المضمنة الطويلة والأجناس المتداخلة والبنيات المتشعبة، فهي النص الجغرافي والتاريخي والحضاري والاقتصادي والأثنوغرافي والسوسيوغرافي والأنثربولوجي والفني والأدبي وغير هذا وذاك وكل ذلك يشارك في الخلوص إلى مفهوم نص للرحلة والذي لا يتم فهمه دون فهم العلاقات بين هذه النصوص وارتباطاتها[11]، إنها شكل " أدبي هجين يمتاز بتعدد أوجهه وتمظهراته إلى حد أنه يمكن القول إنه جنس متكامل يحطم قانون صفاء النوع، وذلك بإدماجه أنماطا خطابية متنوعة من حيث الأشكال والمحتويات، الشيء الذي يعطي الانطباع بأنه شكل مائع ومرن إلى حد كبير ، إضافة إلى شدة تعقده واحتماله لأنماط وأساليب ومضامين كتابية تبعده عن

البساطة الظاهرة لتجعل منه جنسا مركبا وشموليا وعاما وجنس الأجناس."[12]حتى عوملت الرحلة على أنها خطاب مخصوص له منطقه الذاتي ومكوناته.[13]

إن هذه الطبيعة الغنية للكتابة الرحلية جعلت دراستها تتجه اتجاهات مختلفة تبعا لاهتمام الدارس، فجعلها المؤرخ نصا تاريخيا يأخذ منه كثيرا من المعلومات الغميسة المتصلة بالبلدان المزورة، وجعلها الجغرافي مصدرا يستقي منه ما يورده الرحالة من معلومات جغرافية عن الأماكن التي مر منها، كما يجد فيها الباحث الإثنوغرافي كثيرا مما يود معرفته عن الشعوب التي تحدث عنها الرحالة، كما يجد فيها الباحث في تاريخ الأفكار ما يود معرفته عن ثقافة الذات التي يجليها الرحالة بمقارنتها بثقافة الغير، ويجد فيها الدارس الأدبي أنماطا أسلوبية، وأنواعا أدبية أفرزتها ظروف اجتماعية وثقافية عاش الرحالة في أحضانها، ويجد فيها غير هؤلاء مبتغاهم من المعلومات والمعارف التي تزخر بها، وهذا ما أكده الأستاذ عبد النبي ذاكر حين رأى أنه لا أحد ينكر ما أفاده المثقفون -منذ أقدم العصور- من أدب الرحلات، فتنوع موضوعاتها جعلها قبلة لمختلف المعلومات الجغرافية والتاريخية والشعرية والصوفية والإثنولوجية[14]، وهذا كله جعل من نص الرحلة مستعصيا على الانتساب النوعي، ولعل هذا ما يفسر تعدد التسميات لهذا النوع من الكتابة فوسمت على أنها: الرحلة وأدب الرحلة، والأدب الجغرافي، والجغرافيا الوصفية، غير أن هذا التنوع والغنى اللذين تمتاز بهما الكتابة الرحلية ينبغي ألا يصرف الباحث والدارس عن البحث عن العناصر المشتركة بين كل هاته الكتابات التي تسمى رحلة، ومعرفة هذه العناصر المشتركة هو ما يقدم لنا صورة واضحة عن قواعد إنتاج النص، وقواعد تلقيه في آن معا.[15]

إن معرفة هذه العناصر المشتركة بين الكتابات الرحلية المتنوعة وتحديدها يبيح لنا الحديث عن جنس أدبي يسمى الرحلة، وبهذا تصبح الرحلة جنسا أدبيا قائم الذات له مميزاته وخصائصه واستقلاله الذي يمنعنا من إدخالها ضمن الجغرافيا أو الأدب الجغرافي، أو ضمن التاريخ، أو ضمن الإثنوغرافي، أو ضمن الفن القصصي، بيد أنه لا ينبغي أن يفهم من هذا الكلام القول بخلو كتب الرحلات من كل هذه المعارف، لكن وجود بعض المعلومات التاريخية لا يجعلها مؤلفا في التاريخ ولاوجود بعض الإفادات الجغرافية يجعلها كتابا في الجغرافيا وهكذا.[16]

يشير عيسى بختي في رسالته للدكتوراه المعنونة بأدب الرحلة الجزائري والتي بحث فيها عن سياقات النصوص وخطابات الأنساق أن النص الرحلي يتميز عن غيره من النصوص الأدبية بالعنوان والتقديم والاستهلال والخاتمة وهي شروط فنية لا نجدها في غير النص الرحلي، فالعنوان الرحلي الذي يصيغه الرحالة يكون في الغالب من معجم الرحلة: رحلة، سفر، جولة، سياحة، ثم الاستهلال الذي يلفت فيه الناص القارئ إلى موضوعه وغالبا ما يكون الاستهلال بمثابة الميثاق الذي يشير إلى نص الرحلة، كما أن الخاتمة وهي التي تتم بعد سردية العودة والتي من خلالها تكون الإشارة إلى نهاية الرحلة ولو أنها تتضمن خطاب أو مرحلة من مراحل السرد، فهي على المستوى النصي قائمة على خصائص نمطية قد تقيد خلاصة العرف النصي.[17] وعلى هذه العناصر سنحاول البحث ونحن نقرأ رحلة "ابن حمادوش الجزائري"؛ لندلل على شكلها الأجناسي الذي يجب أن تصنف تحته.

ثانيا-الشرعية الأجناسية لرحلة ابن حمادوش الجزائري: الخصائص والمميزات:

1-التعريف بابن حمادوش الجزائري : عبد الرزاق بن حمادوش أبو محمد الجزائري مؤرخ وفقيه ورحالة جزائري من أسرة الدباغ، عاش خلال القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي، ولد بمدينة الجزائر سنة (1107 هـ، 1695م) توفي بعد حوالي تسعين سنة من ميلاده بمكان وتاريخ مجهولين[18]، درس في وطنه وتزوج بها، عاش فقيرا، تقلد بعض الوظائف الدينية منذ العشرينات من عمره، أخد يجوب العالم الإسلامي، بدأ بالحج ثم حملته قدماه إلى المغرب الأقصى والمشرق في مناسبات أخرى، عاصر خلال عمره أحداثا مهمة في بلده وفي العالم، عاصر تسلط اليهود الاقتصادي وانحسار موجة غنائم البحر وبعض الغارات الإسبانية على الجزائر، كما شهد الحرب الأهلية بالمغرب الأقصى حتى كاد يذهب هو ضحية لها، شهد أيضا بعض الحروب التي جرت بين حكام الجزائر وحكام تونس[19]، درس العلوم الشرعية واللغوية، وكانت ميولاته أكثر للعلوم الرياضية والطبية وما شاكلها، فهو صيدلي وطبيب وحساب وفلكي وفرضي ومنطقي، وقد ألف في كل علم من هاته العلوم[20]، كان مهتما أيضا بالفقه والنحو والتصوف والأدب والتاريخ، عارفا بأساليب المجادلة والمناظرة والحجاج.[21] وضح في رحلته أنه تتلمذ على يد كثير من المشايخ يذكر منهم أبو القاسم سعد الله "محمد بن يدكرو، القاضي مصطفى بن رمضان الغنائي، والقاضي الأديب محمد بن ميمون الذي كان يسميه شيخنا، درس في المغرب على يد أحمد الورززي، ومحمد البناني، وأحمد السرائري، وأحمد بن مبارك، وحصل منهم على إجازات (...)، وتتلمذ في الطب على عبد الوهاب أدراق طبيب السلطان إسماعيل وأولاده، كما درس على الشيخ محمد زيتونة التونسي (...)، كان ابن حمادوش معاصرا في الجزائر لعلماء بارزين (...) خصوصا أحمد بن عمار وابن علي والحسين الورتلاني، فهو إذن من إنتاج القرن الثاني عشر الذي عرفت فيه الحركة الثقافية نشاطا ملحوظا."[22] ترك ابن حمادوش كثيرا من التآليف العلمية لا يتسع هذا المقال لذكرها كلها، نذكر منها فقط: تأليف في الرزنامة، تأليف في الأعشاب، الجوهر المكنون في بحر القانون، تأليف في الفلك، تأليف في صورة الكرة الأرضية، بغية الأديب في علم التكعيب، تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج ... وله كتب في الأدب والرحلة والمنطق والنحو والشعر، معظم هذه الكتب غير معروفة وهي في حكم الضائعة.[23] كان ابن حمادوش شغوفا بطلب العلم لذلك كان كثير الترحال، طاف العديد من مدن العالم الإسلامي كتطوان ومكناس وفاس وتونس والحجاز، والتقى بعلمائها واستفاد من علمهم وطلب الإجازة لنفسه أيضا[24]، وهذا ما جعل رحلته مليئة بأخبار عصره.

2-البنية المعمارية لرحلة ابن حمادوش: يشير ابن حمادوش في أكثر من موضع من مواضع رحلته إلى أن هذه النسخة التي بين أيدينا هي الجزء الثاني من رحلته[25]، كتبتها بخط جزائري – يقول أبو القاسم سعد الله محققها- تحتوي كل صفحة على حوالي على اثنين وعشرين سطرا، مسطرتها من 16*12، مكتوبة بالحبر الأسود باستثناء أسماء الولاة الجزائريين وبعض التعاليق الجانبية والأسماء مكتوبة باللون الأحمر، جاءت غير منسقة و لا يجمعها إلى بعضها من حيث المنهج سوى الترتيب الزمني ذلك أن المؤلف -ابن حمادوش – كان يسير على طريقة الحوليات، أما المحتوى فهو مشتت حتى أن محققها لاقى صعوبات كثيرة وواجهته عراقيل شتى وذلك لتنوع موضوعات المتن وعدم ترابطها كثيرة الاختصاص، يقول محققها بأنه من يبحث فيها لابد أن يكون مؤرخا وفقيها وعالما بالتوحيد والتصوف والرياضيات والقصص الخرافية والحقيقية والأسانيد، فهو كان يراسل العلماء بالجزائر وخارجها ليكون التحري على المعلومات دقيقا[26]، جاءت الرحلة فيها تدخلات كثيرة من المحقق تتبعها بكل

جزئياتها، عربيتها فصيحة مع تخلل بعض الكلمات العامية، أسلوبها بسيط ولا يخضعه لقواعد الإعراب فحركات الإعراب لا تظهر أحيانا خصوصا بالنسبة للفاعل والمفعول به والتميز والعدد[27]، تحتوي على كثير من العناوين الدالة على الموضوع، يورد كثيرا من الأشعار ولا تكاد تخلو صفحة منه[28]، تحتوي الرحلة أيضا على خطب كثيرة[29]، ورسومات ومخطوطات [30]، ومقامات[31]، ونوادر[32]، ولطائف33، وألغاز34، وعقود نكاح.35

3-عتبات النص الرحلي: النص الموازي والنص المركزي[36]

أ-قيمة الرحلة: رغم افتقار رحلة ابن حمادوش إلى وحدة الموضوع والترابط العضوي ورغم كثرة الاستطرادات الثقيلة إلا أنها تعد جزءا مهما من تراث الجزائر العربي الإسلامي، كتبت في عهد طالما اتصف بالتخلف والجمود، كما أنها تحفل بالمعلومات السياسية والاجتماعية والفكرية عن عصره وعن أفكار ونظم وأذواق معاصريه، كما تظم وثائق لا غنى عنها للباحثين في التاريخ الاجتماعي والأدبي والديني، يراها أبو القاسم سعد الله نادرة من النوادر التي كتبت في فن الرحلة، إذ لم يبق لنا الزمن إلا عدد ضئيل من الرحلات الجزائرية التي تعود إلى العهد العثماني، ثم إن احتوائها على موضوعات كثيرة وغير مترابطة يفرض على دارسها على رأي محققها أن يكون مؤرخا وفقيها وعالما في التوحيد والتصوف والرياضيات والقصص الخرافية والحقيقية والأسانيد وغير ذلك.[37]

ب-تجنيس رحلة ابن حمادوش: حين قارن أبو القاسم سعد الله رحلة ابن حمادوش بأعمال أخرى جزائرية كتبت خلال الفترة نفسها كالتحفة المرضية في سيرة الداي بكراش والثغر الجماني في سيرة محمد الكبير ونحلة اللبيب في التشويق والاستعداد للحج إلى بيت الله الحرام ونزهة الأنظار للورثلاني يرى أنها -رحلة ابن حمادوش- لا تتحدث عن سيرة صاحبها كما فعل الداي بكراش ومحمد الكبير وهو بهذا ينفي عنها الطابع السيري[38]. ونحن هنا نوافقه الرأي رغم أن الدكتور علي حميداتو في مقاله الموسوم ب "أدب الرحلة من السيرة الذاتية.

إلى المتخيل" والتي حاول أن يقرأ رحلة ابن حمادوش خالف أبو القاسم سعد الله فيما ذهب إليه وأراد أن يثبت الطابع السيري للرحلة حجته في ذلك اضطراب رأي أبو القاسم سعد الله حين يراها مرة مصدرا هاما لحياة مؤلفها بعد أن ضاعت جميع كتبه إلا أنه عندما يقارنها بغيرها من الرحلات من حيث الصياغة الفنية وأسلوب الكتابة يجد أنها دون ذلك ويبرر له ذلك بضياع الجزء الأول من الرحلة، فلو وجد المفقود منها لكان حتما أكد لنا طابعها السير الذاتي، ثم جاء بالحد الذي وضعه فيليب لوجون الذي عرف فيه السيرة الذاتية على أنها حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة عامة، وهو تعريف يرى أن رحلة ابن حمادوش تستجيب لكل حدوده بجميع معطياته[39]، ولعلنا نعود هنا لنقول إنه بالفعل تحتوي الرحلة على بعض المعلومات الشخصية لصاحبها وأنها تعد مصدرا هاما عن حياته، لكن هذا لا يشفع لنا أن نضمها لدائرة السيرة الذاتية؛ ذلك أنه لا شك أن تتقاطع الرحلة مع السيرة في كثير من مفترق الطرق فكلاهما يعتمد على تجلي الذات والأنا في الخطاب وأنهما يرتكزان على مجموعة من المرتكزات السردية التي تضبط العملية الكتابية، وهي المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية وقضية تطابقهما مع اسم المؤلف المذكور على غلاف الصفحة، ثم النثرية والطابع الاستعادي للحكي وأخيرا الموضوع المطروق فلا يخلو أي نص رحلي من هذه الأمور ضمنيا أو صراحة[40]، فالرحلة " تشكيل لنص ذاتي شخصي بخصوص الأنا

والآخر ... يتبن متكيفا في شكل معين للتعبير عن رؤية معينة انطلاقا من خطاب مفصح عنه في البداية"[41]، ذلك أن التطابق بين الرحلي والسيري لا يتعدى سوى جزئيات بسيطة تجعلهما يتقاربان حيث يجمع بينهما عنصر الذات البارزة التي تحكي في الأولى حكاية بسيطة وهي حكاية السفر بينما في الثانية تجتهد في عرض تفاصيل عن عمر بأكمله.[42] استعمل ابن حمدوش ضمير المتكلم المفرد في كل صفحات الرحلة، ذلك أن الذات تكتسي أهمية قصوى في الخطاب الرحلي باعتبارها أكبر نسق تتفاعل من خلاله كل العوالم، فالرحلة قناة تسمح باستيعاب الذات الفردية للموروثات الثقافية للجماعة التي تنتمي إليها، هذه الذات تمثل معتقدات هذه الجماعة وأساطيرها تمثلا بنويا[43]، والذاتية ركن ركين في العملية السردية للخطاب الرحلي فلا يكاد يتحرك السرد الرحلي إلا بتدرج الذات الحاكية التي هي الأصل فالرحالة يخبر عن مرحلة من حياته محددة بزمن هده السفرية التي يحاكيها كتابة.[44]

تحدث ابن حمادوش في رحلته عن الكثير من الموضوعات، تحدث عن أسفاره، مشاهداته ومعايناته وملاحظاته، العادات **الاجتماعية** في الجزائر والمغرب والحجاز ومصر، أخبار الولاة والباشاوات والسلاطين، زيارته للمغرب، لقاءاته مع شيوخه الذين أخذ عنهم من علماء المشرق والمغرب، دروسه، إجازاته، قراءاته، مؤلفاته، اشتغاله بالحديث والسيرة والمنطق والأدب والفلك والطب، لقاءاته مع المنجمين، شهادات أساتذته في قدراته، بعض غرائب وعادات أهل فاس والجزائر في الزواج والمولد النبوي والختان، تحدث أيضا عن حياته الشخصية: ميلاده، زواجه، ولادة ابنيه الحسن والحسين ... ونظرا لتنوع هذه الموضوعات يشير أبو القاسم سعد الله أنه لا يمكن اعتبار كل الكتاب رحلة بل يجب أن تطلق على جزء فقط من المخطوطة؛ أي على الجزء الخاص بالمغرب "من الصفحة الثالثة إلى صفحة 75 وما يمكن أن نسميه الرحلة المغربية أما بقية المخطوطة من الصفحة 75 إلى 278 فهو عبارة عن يوميات ومذكرات المؤلف بينما كان في الجزائر، قراءاته، حياته العائلية، أخبار الولاة وبعض العادات الاجتماعية ومؤلفاته ونحو ذلك، ومن ثمة فهذا الجزء من المخطوطة لا يمكن أن نسميه رحلة إلا تجاوزا"[45].

ولعلنا **نقول** هنا إن هذا التوليف يعود إلى أن ابن حمادوش يدرك أن أدب الرحلة يقوم على انفتاح التجنيس ولا يؤمن بالتحيز والانغلاق فهو يعلم أن هذا الجنس بلا حدود، يرخي ضلاله فينفتح على كل الأنواع الخطابية شكلا ومحتوى، فهو لابد حاملا بين جنباته المذكرات واليوميات والسياسة و التاريخ والجغرافيا والاثنوغرافيا والأدب والشعر والفن، وهذا من "طبيعة هذا الجنس الأدبي المرنة التي تسمح بتأسيس توليفة بين العديد من الأنواع الأدبية وغير الأدبية"[46]، ثم إن هذا الكم الهائل من المعارف الذي تطرحه صفحات الرحلة هو أحد أهم عناصر الخطاب الرحلي[47]، فما قدمه مما هو ديني أو تاريخي وما هو جغرافي وما هو أدبي وما هو اجتماعي يجعل من الرحلة "قبلة للعديد من الباحثين مختلفي المشارب من أجل منح المعارف التي تهمهم والرحالة وهو يقدم هذه المعارف إنما يسعى إلى إفادة القارئ بما يضنه مفيدا له والمعرفة التي يقدمها الرحالة تخضع لشخصيته وتكوينه الثقافي. "والمطلع على رحلة ابن حمادوش يدرك بصورة جلية طغيان هذه المعارف ومدى أفادتها لمختلف المطلعين عليها وإن ابتعد السارد وخرج عن النص فذلك نابع من خصوصية الرحلة، كما لا يعد الاستطراد ثقيلا مهما بلغ به الحيف إلا أنه يبقى مشدودا بخيط السفر الذي منحه مجالا لينفس شكواه أو

اغترابه أو تأملاته أو حنينه، أو ذكرياته.[48] وهدا يعارض ما ذهب إليه أبو القاسم سعد الله حين وصف الاستطرادات الكثيرة الموجودة في رحلة ابن حمادوش بالثقيلة.

ج-النص الموازي في الرحلة:

-**العنوان:** يعد العنوان أحد عتبات النص الرحلي ويعتبر علامة ومسار مهم لتفكيك بنية موازية للنص الرحلي، فهو و العنوان الفرعي والعناوين الداخلية إضافة للمقدمة والاستهلال والتصدير والتمهيد والخاتمة التي تكون مشفوعة بحديث النهاية وبها تغلق دائرة المسير وهي التي يسميها جيرار جينات: المحيط التأليفي peritexeautonal [49] للنص السردي وبه تتحدد هوية النصوص وقد أشار ابن حمادوش منذ البدء إلى تجنيس الرحلة بدءا من صفحة العنوان الخارجي لمؤلفه فسماه "رحلة ابن حمادوش"[50]، وذلك يؤكد على وعيه الأجناسي لما يحرره وما يكتبه، فهو بهذا العنوان يكون قد اختار عنوانا موضوعيا متداولا في الساحة الأدبية والفكرية ويحيل على الجنس الأدبي مباشرة، وهو ما سوف يلتمسه المتلقي أثناء تقليب صفحات العمل الرحلي، فقد ورد لفظ "رحلة" و"رحلتي" في أكثر من موضع، يقول في أحدها: "وفي الأحد اللفت، المقامة الهركلية، وهي الحمد لله حدى بي حادي الرحلة إلى أن دخلت في بعض أسفاري هركلة فنزلت بها في خان كأنه من أبيات الثيران أو كنائس الرهبان"[51]، ويذكر التجنيس في موضوع آخر يقول: "وما تقدم من القصيدة التي هنيت فيها مولاي عبد الله لم أدفعها إليه وإنما حملني الأدب عليها ووضعتها في رحلتي، كما جعلت فيها قصيدة حين عرض لي أن ألقاه" [52]، وهي دلائل لا يمكن لأحد مناقشتها لأنها تدل دليلا واضحا ومباشرا على جنس العمل الكتابي وهو الرحلة.

-الاستهلال: **المفتاح، كشاف الرحلة**: يعد الاستهلال بمثابة العملية الإشهارية الأكثر مصداقية على فتح شهية القارئ أو العكس كما يمكنها أن تؤدي بالنص الجيد إلى الإخفاق إذا لم يحسن استغلالها وبالإضافة إلى مهامها الشكلي البنيوي، فهي تقوم بوظيفة إخبار القارئ عن جنس الرحلة هذا المتن المرجعي، ويعد الاستهلال النصوص الرحلية ضرورة واجبة أكثر منها في الأشكال الأخرى نظرا لطبيعة النص الرحلي الذي يحتاج إلى تقديم بعض المعلومات والإيضاحات حول الرحلة وأحيانا تبريرات معينة[53]، يستهل ابن حمادوش رحلته يقول: "الحمد لله، بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد، يقول عبد الرزاق بن محمد بن أحمد بن حمادوش الجزائري الدار والمنشأ الأشعري عقيدة المالكي مذهبا الشريف نسبا في الجزء الثاني من رحلته لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب والحال، منبؤه من أول ليلة الاثنين فاتح عام 1156 عربية الموافق رابع عشر فبراير ثاني شهور سنة 1743 مسيحية، خامس شهور سنة 2054 إسكندرية."[54] اعتمد ابن حمادوش القصر في استهلاله، ربما ليترك القارئ متشوقا لمعرفة التفاصيل الآتية في حوادث رحلته، وقد اعتمد الاستهلال التقليدي النمطي بدأه بالحمد والبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسمه وبعدها أشار إلى جنس رحلته.

-**الخاتمة**: وهي إحدى عتبات النص الرحلي والتي تشير إلى النهاية وإلى رحلة الرجوع المتصفح لأواخر رحلة ابن حمادوش الجزائري ليرى كيف ختم رحلته، نجده يقول: "وسيأتي إن شاء الله في الخاتمة التي تضم بها هذا الرقم في تلقين المزيد من هذا" [55]، خاتمة مبتورة الآخر غير عادية ذلك أن الرحلة تبلغ في حجمها الذي حققه أبو القاسم سعد الله 278 وهي مرقمة بقلم الرصاص -يقول محققها- ولاشك أن الترقيم أضافه المتأخرون وقد يكون من عمل الشيخ عبد الحي الكتاني الذي قد يكون أخد النسخة من الجزائر التي كان يتردد عليها وقد اشتهر عند المعاصرين أنه كان يستولي على المخطوطات بطرق مختلفة[56]، لكن بالعودة إلى صفحة 266 نجدها تنتهي بقوله:

"نسأل الله أن يتمم أعمالنا وأن يستجيب لنا. آمين وكتبت هذا 761، الخميس والجمعة ثاني وثالث جمادى الأولى، موافق آخر أبريل وأول يوم من مايه. رزقنا الله الهدى فيما بقي وسامح وعفا عما مضى 762."[57] وهي عبارات دالة على الانتهاء، يقول أبو القاسم سعد الله: والخلوص وتكون بذلك الرحلة تنتهي بحوادث 1160، 1747، ذلك أن ابن حمادوش كان في مدينة الراشدية بمصر في السنة الموالية لسنة 1161 كما جاء في رسالته تعديل المزاج.[58]

د-النص المركزي في الرحلة:

-السفر: **رحلة الذهاب ورحلة الرجوع:** يعد السفر بنية مركزية في الرحلة تمنح هيمنته فيها القصد والغاية، فكل محطات السفر في هذا النوع الكتابي نابعة منه، ذلك أن الرحالة / السارد يتقيد بخط السفر زمانا ومكانا، تساهم هذه البنية في تأسيس شخصية الرحالة، لأنه في هذه المرحلة يكتشف ذاته من خلال تجربته التي يمر فيها وبقدر ما تفصح عن شخصية الرحالة فهي منطقة أساسية لفعل القراءة وتفاعل القارئ الذي يشكل الركن الضروري في العملية السردية[59].

السفر بنية مهيمنة من جهة، وهو من جهة ثانية بنية متحكمة وجاذبة لباقي البنى وبهذه الهيمنة التي تتمتع بها بنية السفر داخل الكتابة الرحلية، يُصبح السفر هو الناظم لمختلف مكونات الرحلة الأخرى من سرد ووصف وأخبار وحكايات وأشعار ومعارف متنوعة، لكن ينبغي الانتباه والتفريق بين السفر عندما يكون بنية مهيمنة وناظمة، وبين السفر عندما يكون بنية ومكونا كباقي المكونات، في الحالة الأولى نكون أمام جنس الرحلة، وفي الحالة الثانية نكون أمام أجناس أخرى، قد تكون تاريخا أو سيرة ذاتية أو رواية أو غيرها[60]. إن السفر بنية مهيمة في رحلة ابن حمادوش، بدأت علامته من عنوان النص ثم بالاستهلال كما رأينا ثم بالسرود المختلفة حين يحدثنا أن خروجه من الجزائر كان العاشر، ألقى مراسيه يوم الأربعاء السادس عشر من فبراير بمدينة تطوان مرورا بجبل طارق وصل إلى فاس ومكناس والتقى بعلمائها ووصف عاداتهم الغريبة وقارنها بعادات الجزائر وتحدث عن حياتهم الاجتماعية والعلمية والسياسية والاقتصادية[61]، طاف العديد من المدن وزار الكثير من أمصار العالم الإسلامي والعربي، بدأها برحلة الحج سنة 1125، 1713، والثانية سنة 1130، 1718، يخبرنا أنه زار المغرب الأقصى عدة مرات وفي عدة مناسبات منها رحلاته سنة 1145، 1732، وسنة 1156، 1743، كانت رحلته مرة من أجل بيع سلعته[62]، أما محطته في تطوان فكانت لشراء الكتب الأدبية والدينية.[63]

خاتمة:

وعليه نقول إن رحلة ابن حمادوش الجزائري تحوي كثيرا من المعلومات التي تهم الدارس الأدبي والتاريخي والجغرافي والأثنوغرافي والاجتماعي وغيرهم، أفرزتها زياراته ومشاهداته وأوصافه التي جاب فيها أرجاء مختلفة من المعمورة ولكن لابد أن يقرأ هذا النص على أنه نص قائم بمقوماته الأدبية وعناصره الأسلوبية وأنماطه اللغوية وخطته البنائية، له حضوره الفني الذي يقودنا إلى التعامل معه على أنه نص رحلي واضح المعالم، يتكون من نصوص موازية وأخرى مركزية تثبت شكلها الأجناسي و هو بهذه المعالم نص يتميز عن كتب التراجم وعن كتب المسالك والممالك وعن الدلائل السياحية، استطاعت رحلة ابن حمادوش أن تجعل لنفسها حيزا ومكانة مرموقة في الأدب باعتبارها كنز تحوي كثيرا من معارف التراث العربي وما زالت تحتشد بالثروات التي تنتظر الكشف عنها فمسطرها رجل ذو معارف مختلفة.

المصادر والمراجع:

1. بختي، عيسى، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، رسالة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015.

2. حميداتو، علي، أدب الرحلة من السيرة الذاتية إلى المتخيل، قراءة في رحلة بن حمادوش الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، (14)، 15جوان 2018.

3. سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500، 1830، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

4. قنديل، فؤاد، أدب الرحلة في التراث العربي، ط01، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2002.

5. مقلاتي، فريدة، صورة الآخر المغربي في رحلة بن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحال، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، (4)، 2016.

6. موسوعة العلماء والأدباء العرب والمسلمين، ط01، لبنان، دار الجيل.

7. أحمد، حسين حسين، أدب الرحلة عند العرب، ط02، بيروت، دار الأندلس، 1983.

8. العلوي، سعيد بن بلعيد، أوروبا في مرآة الرحلة، (د. ط)، كلية الآداب، المغرب، 1970.

9. الغامدي، صالح معيض، كتابة الذات دراسات في السيرة الذاتية، ط01، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2013.

10. ابن حمادوش، عبد الرزاق الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري، المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، ط01، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1983.

11. تودروف تزقيطان، نظرية الأجناس الأدبية، دراسات في التناص والكتابة والنقد، ط01، ترجمة عبد الرحمان بو علي، دمشق، دار نبوي للدراسات والنشر والتوزيع، 2016.

12. جينات، جيرار، من النص إلى المناص، ط01، ترجمة عبد الحق بلعابد، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2008.

13. حاتمي، محمد في الخطاب الرحلي، (19ماي 2014) على موقع
https://www.aljabriabed.net.

14. حليفي، شعيب، الرحلة في الأدب العربي، آليات الكتابة، خطاب المتخيل، مصر، رؤية للنشر والتوزيع، 2006.

15. ذاكر، عبد النبي، غيابات الكتابة، مقاربة لميثاق المحكي الرحلي المغاربي، (د.ط)، المغرب، منشورات مجموعة البحث الأكاديمي، 1970.

16. غزلاوي، محمد، التوليف بين الرحلة والسيرة الذاتية، الأدب العربي القديم نموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، (16)، 2012.

17. فاسي، محمد، وحي البنية، (د. ط)، الدار البيضاء دار الكتاب، 1998.

18. عبيد، محمد صابر، تمظهرات التشكل السير الذاتي، قراءة في تجربة محمد القيسي السير ذاتية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005.

19. Cuddon .J.A, A Dictionary of literary Terms *and literary theory*, revised by M.A.R Habib, first edition, 2013.

هوامش وإحالات المقال

[1] Cuddon .J.A, A Dictionary of literary Terms *and literary theory*, revised by M.A.R Habib, first edition, 2013, p937

وانظر أيضا: عبيد، محمد صابر، تمظهرات التشكل السير الذاتي، قراءة في تجربة محمد القيسي السير ذاتية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005، ص 06.

[2] بختي، عيسى، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، رسالة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015، ص ص 04، 05.

[3] أحمد، حسين حسين، أدب الرحلة عند العرب، ط02، بيروت، دار الأندلس، 1983، ص ص 09، 10.

[4] قنديل، فؤاد، أدب الرحلة في التراث العربي، ط01، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2002، ص 23.

[5] تودروف تزقيطان، نظرية الأجناس الأدبية، دراسات في التناص والكتابة والنقد ط01، ترجمة عبد الرحمان بو علي، دمشق، دار نبوي للدراسات والنشر والتوزيع، 2016، ص 11.

[6] غزلاوي، محمد، التوليف بين الرحلة والسيرة الذاتية، الأدب العربي القديم نموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، (16)، 2012، ص 39.

[7] الغامدي، صالح معيض، كتابة الذات دراسات في السيرة الذاتية، ط01، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2013، ص 19.

[8] المرجع نفسه ص ص 20، 21.

[9] فاسي، محمد، وحي البنية، (د. ط)، الدار البيضاء دار الكتاب، 1998، ص 35.

[10] بختي، عيسى، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، ص 86.

[11] المرجع نفسه، ص ص 80، 81.

[12] ذاكر، عبد النبي، غيابات الكتابة، مقاربة لميثاق المحكي الرحلي المغاربي، (د. ط)، المغرب، ، 1970، ص 70.

[13] العلوي، سعيد بن بلعيد، أوروبا في مرآة الرحلة، (د. ط)، كلية الآداب، المغرب، 1970، ص 14.

[14] حاتمي، محمد في الخطاب الرحلي، (19ماي 2014) على موقع https://www.aljabriabed.net، تاريخ الزيارة: 12، 01، 2020، و انظر أيضا: روباش، جميلة، أدب الرحلة في المغرب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، رسالة دكتوراه، 2014، ص 13.

[15] المرجع نفسه على الموقع نفسه.

[16] المرجع نفسه على الموقع نفسه.

[17] بختي، عيسى، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، ص 81.

[18] بن حمادوش، عبد الرزاق الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري، المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، ط01، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1983، ص 09.

[19] المرجع نفسه، ص ص 09، 10.

[20] موسوعة العلماء والأدباء العرب والمسلمين، ط01، لبنان، دار الجيل، ص 205.

[21] حميداتو، علي، أدب الرحلة من السيرة الذاتية إلى المتخيل، قراءة في رحلة بن حمادوش الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، (14)، 15جوان 2018، ص 09.

[22] سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500، 1830، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 426.

[23] المرجع نفسه، ص ص 429، 430، 431.

[24] مقلاتي، فريدة، صورة الآخر المغربي في رحلة بن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحال، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، (4)، 2016، ص 445.

[25] هذه المواضع من الرحلة أنظر الصفحات الآتية على التوالي: ص 75، 115، 124، 126.

[26] عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري، ص ص 21، 22.

[27] المصدر نفسه، ص 22.

[28] المصدر نفسه، الصفحات على سبيل المثال لا الحصر: 55،48،44،39 ،104،72، 253،245.

[29] المصدر نفسه، من الصفحة 245 إلى 253.

[30] المصدر نفسه، الصفحات 43، 144، 146، 148، 152، 155 ،219، 255.

[31] المصدر نفسه، ص ص 71، 78.

[32] المصدر نفسه، ص 176، 199.

[33] المصدر نفسه، ص 130.

[34] المصدر نفسه، ص 132.

[35] المصدر نفسه، ص 240، 243.

[36] استفدنا من صياغة هدا العنوان من الأفكار التي طرحها عيسى بختي في أطروحته للدكتوراه والتي قارب فيها الكثير من سياقات النصوص وخطابات الأنساق الرحلية في الأدب الجزائري القديم والحديث.

[37] المصدر السابق، ص ص 23، 24.

[38] علي حميداتو، أدب الرحلة من السيرة الذاتية إلى المتخيل، قراءة في رحلة بن حمادوش الجزائري، ص 14.

[39] المرجع نفسه، ص 15.

[40] بختي، عيسى، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، ص ص 84، 85

[41] حليفي، شعيب، الرحلة في الأدب العربي، آليات الكتابة، خطاب المتخيل، مصر، رؤية للنشر والتوزيع، 2006، ص ص 60، 61. وانظر أيضا: بختي، عيسى، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، ص 85.

[42] بختي، عيسى، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، ص 86.

[43] المرجع نفسه، ص 85.

[44] المرجع نفسه، ص 85.

[45] رحلة ابن حمادوش الجزائري، ص 14.

[46] تشير جميلة روباش في أطروحتها للدكتوراه الموسومة بـ "أدب الرحلة في المغرب العربي أن عناصر الخطاب الرحلي تتكون من المعرفة، السرد، الوصف والشعر، انظرروباش، جميلة، أدب الرحلة في المغرب العربي، ص ص 17، 18.

[47] المرجع نفسه، ص 17.

[48] عيسى بختي، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، ص 84.

[49] جينات، جيرار، من النص إلى المناص، ط01، ترجمة عبد الحق بلعابد، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2008، ص 44، وانظر أيضا: بختي، عيسى، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، ص 37.

[50] لم نشر هنا إلى العنوان الفرعي الذي جاء في الرحلة والذي كان بصيغة "لسان الحال في النسب والمقال" لأنه حسب المحقق قد يكون إضافة لأنه لم يرد في النسخة الأصلية، ص 37.

[51] رحلة ابن حمادوش الجزائري، ص 79.

[52] المصدر نفسه، ص116.

[53] حليفي، شعيب، الرحلة في الأدب العربي، آليات الكتابة، خطاب المتخيل، ص148، وانظر أيضا: بختي، عيسى، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، ص 147.

[54] المصدر السابق، ص 29.

[55] المصدر نفسه، ص 306.

[56] المصدر نفسه، ص 15.

[57] المصدر نفسه، ص266.

[58] المصدر نفسه، ص 15.

[59] بختي، عيسى، أدب الرحلة الجزائري الحديث، سياق النص وخطاب الأنساق، ص 157.

[60] حاتمي، محمد، في الخطاب الرحلي، على موقع https://www.aljabriabed.net وانظر أيضا: روباش، جميلة، أدب الرحلة في المغرب العربي، ص 15.

[61] المصدر السابق، من الصفحة 29 إلى الصفحة 112.

[62] المصدر نفسه، ص 32 وما بعدها.

[63] المصدر نفسه، ص 98.